

من سواها على ابتناء دير بزمار . ذلك فضلاً عن المشاريع الخيرية التي سبقت إليها
ابريشية حاب لاسيما الاخويات كما مر ذكره . ومن ثم كثيراً ما فُكّر الكرسي
الرسولي في ان يتخذ الشهباء كمكان للكرسي البطريركي لحسن موقعها ولتقدم كرسيها
على بقية الكراسي الا ان الاحوال قضت بان يُنقل الكرسي البطريركي الى
القسطنطينية فتم ذلك بموجب براءة بروس التاسع التي اولها « Reversurus » وبقيت
على كل حال لكرسي حلب امتيازاته التي اقر بها الجمع البطريركي في العام
١٨٦٩ واثبتها الكرسي الرسولي (تنت)

نشرة كتابية

في تعريف بعض المطبوعات المستحدثة لبعض الآباء اليسوعيين

تاج للمطبوعات التاريخية (اطلب العدد السابق)

ومن المطبوعات التاريخية الشرقية التي أرسلت الى ادارة المشرق كتاب الله احد
انكبة الانكليز ضننه وصف مدينة قرطجة وآثارها الفينيقية المكتشفة حديثاً (١) .
وليس هذا التأليف لكبار العلماء ولا لاهل البحث والتنشيط وإنما اراد صاحبه ان يفيد
مواطنيه عما تحتويه مدافن قرطجة من العاديات وقد ائتمح كتابه بمقدمة في احوال
قرطجة وتاريخها القديم وما خلفه فيها الفينيقيون من الآثار الجليلة ثم انتقل الى وصف
العاديات التي استخرجها من بطن الارض علماء عصرنا لاسيما الاب الفاضل ديلاتر من
الرهسان البيض . والمؤلف قد زار بنفسه هذه العاديات كما يزورها اصحاب الرحل
والاسفار الذين لا يسمع لهم الوقت بالاعتق عن خواصها ومعانيها . ولذلك تراه قد
شطّ اي شطط في كثير من اقواله ما يدل على كونه تعرض لاشياء يجملها كقولهِ مثلاً
في الكتابة الفونية . فلا بُدّ اذن للقارى ان يأخذ حذره فلا يسلم بصحة رواية هذا

(١) وهذا اسم الكتاب ولله صاحبه سيدة انكليزية :

Mabel Moore: CARTHAGE OF THE PHOENICIANS IN THE LIGHT OF
MODERN EXCAVATION, with numerous illustr. London, W. Heinemann,
1905., 8°, p. 184.

المؤلف الأبد التتوي - ومما ثني عليه في هذا التأليف صورهُ ورسومهُ التي تمثل قطعاً من تنانس العاديات المكتشفة حديثاً كنوايس وقوش وجواهر وأكثرها يُصان في متحف حضرة الآباء البيض الذين اهتموا بجمعها وتنظيمها

وقد خصَّ الكاتب الفرنسي كوزان دروسهُ بأحد مشاهير الملوك الاقدمين اعني كورش الصغير الفارسي (١) فاراد ان يبحث عن بعض اطوار حياتهِ وخصوصاً مشروعاتهِ في آسية الصغرى وذلك في القرن الخامس قبل المسيح من السنة ٤٠٨ الى ٤٠١ ولم يكتب المؤلف بان يطرَّ ذلك التاريخ كما رراه المؤرخون الاقدمون لاسيما كانوفون قائد كورش ورفيقهُ في فتوحاته لكتته اراد ان يتجول في تلك الانحاء ليتتبع آثار كورش مرحلة مرحلة ويتفقد كل المدن والقرى التي نزلها كورش بجيشه فحصى اسماءها وتعبَّ اثرتها وبقاياها مباشرةً بمدينة سردى الى ضفة القرات مجتازاً يبلاد ليدية وفريجية وليقارونية وقادوقية حتى دربند قيليقية و-مهول اناكية وهضابها - والمؤلف يدمج تاريخ كورش باخبار رحلته على اسلوب ظريف يجعل مطالعة هذا الكتاب لذينة شهية يروح اليها الجنان ويطيب بها القلب

وكما درس المسيو كوزان تاريخ كورش كذلك احب المسيو كورت مؤرِّ ان يكتب في بعض آثار اسكندر ذي القرنين وما ذاك الأ العجلة التي جُمعت عليها جثته بعد موته (٢) وهذه العجلة كانت احدى آيات الصناعة قد وصفها ديودورس الصقلي في تاريخهِ (١٨ ف ٢٦) قال في حقها انها كانت طرقة من طرف الدهر - ومن اوصافهِ ان جثته ذلك الرجل العظيم اودعت في ناروس من الذهب عليه غطاء من الارجوان وفوق الغطاء اسلحة الملك وكان يعلو الناورس قبة من الذهب مرصمة بالحجارة انكرمية يحملها على جوانبها الاربعة عواميد ايونية مذهبة ينشا اغصان الذهب وكان سقف القبة

(١) لسهُ بالفرنسية

G. Cousin : KYROS LE JEUNE EN ASIE MINEURE (408-401 A. C.)
Nancy, Berger-Levrault et C^{ie}, 1904, gr - 8°, LII-440 p. avec une
carte.

(٢) وكتابه باللاتينية :

Kurt F. Müller: DER LEICHENWAGEN ALEXANDERS DES GROSSEN,
mit einer Tafel und 8 Abbild. im Text. Leipzig, Seemann, 1905.
8°, 76

واطرافها تمثل بعض اعمال الاسكندر وفتوحاته مع عدة رموز وقوش وتصاوير غاية في الحسن والروثق . وكان فوق القبة تخنق راية من الارجوان مطرزة باكليل من الذهب وكان يحور هذه العجلة ٣٢ بفة ألست العذد الثينة يُسع لاجراسها الذهبية جلبة مهيبة عند جريها . هذه خلاصة ما اثبت ديودورس اما المسير كورت مولر فانه استعان بهذا الرصف ليبين خواص تلك العجلة الغنية وقد عرضها على ما ورد من اوصاف عجالات المرقى عند سائر الامم كالمصريين والفرس . والكلدان والمند واليونان والرومان لتعريف عادات القدماء في ذلك . وهو يصلح اشياء كثيرة في اقوال ديودورس الصقلي متقدماً عليه في امور لم يحكم وضها . وفي القسم ثمانى صور قليلة تساعد على فهم ما يقوله الكاتب الذي اظهر بتأليفه هذا انه اثرى بحيد لا ينوته شيء من معرفة القرون الجميلة عند اليونان

فلنتقلن الآن الى بعض ما ورد علينا من التأليف في تاريخ رومية القديمة . واولها الجزء الثالث من تاريخ عظمة رومية وهبوطها للعلامة الفرنسي فرارو (١) الذي سبق لنا التكلام عن كتابه في المشرق (٧٦٨: ٨) وهذا الجزء ككتيبه الاذلين في غزارة علم صاحبه ووفرة مضامينه ووضوح معانيه وحسن طريقته . وهذا الجلد الثالث يشمل تاريخ الرومان من موت يوليوس قيصر الى زمن اوغسطس وانتصار الامبراطورية وقد عرض المؤلف كل ذلك بانشاء بديع وعبارة منسجمة مستنداً الى الترايخ الصحيحة والى الآثار المكتشفة حديثاً من مصكوكات وعاديات وابنية وغير ذلك مما يجمل هذا التأليف فريداً في باب المؤلف قد كتب اصلاً في اللغة الايطالية فنقله الى الفرنسية المعلم اوربان ملنجين (Urbain Mengin) فاتقن نقله . وبما نأخذ على الكاتب بعض الاقراط في وصفه للخطيب شيشرون نعم أننا لا نجهل ان هذا الرجل كان خطيباً مصتماً بل نسيج وحده في البلاغة وأنه مارس الفضائل الاهلية بنشاط وهمة واطهر شهامة في موته لكن هذه الفضائل ليست بكافية ليشيد به الكاتب فيجعله

(١) اسم كتابه كما ترى :

G. Ferrero : GRANDEUR ET DÉCADENCE DE ROME. T. III. La fin d'une Aristocratie, Paris, Plon-Nourrit et Co, 1906, 1 vol in - 8°, IV - 334 p.

شيبا بيوليوس قيصر في سياسته ويتبادل فضله مع فضل القديس بولس والقديس
اوغسطينوس . فشتان ما بين الثريا والثرى

وبينا كنا نسرّح الطرف في التاريخ الذي مرّ وصفه اذ اتانا كتاب آخر من جنبه
وهو الجلد الأول من تاريخ رومية في اواخر عهد مشيختها واوائل الامبراطورية الى أيام
وسبتيانوس قد وضعه في الانكليزية الاستاذ غرينيج الانكليزي (١) وفي نيته ان
ينتهي منه في خمسة مجلدات . والقسم الذي لدينا لا يتل عن ٥٠٠ صفحة يشمل
الاحداث التي جرت للرومان مدة ٣٠ سنة فقط من السنة ١٣٣ الى ١٠٤ ق م .
اعني منذ حكم طياريوس غراكوس الى قنصلية ماريوس الثانية . وقد وجدنا في هذا
التأليف بعض مزايا حسنة كسلاسة انشائه ووضوح معانيه ووفرة مطالعة صاحبه لقدماء
الورخين ساعدته على جمع نصوصها احدى الاوانس مس كلاي (Miss Clay) وهو يعرض
كثيراً ذلك على طريقة حية تقربها الى محبة القراء . وتثير فيهم المواقف الواقعة للاحوال
الموصوفة . على ان هذه الخواص كلها لا تسد ما في هذا التأليف من الخلل فان المؤلف
لم يحلج على التأليف المتعددة التي كتبت منذ عهد قريب في هذه المراضع ولذلك قد
قاتته اشياء كثيرة ظهرت اليوم بمساعي الاثريين واصحاب التنقيب والبحث . ومن ثم
طلب انبه ان يعيد النظر في هذه المصنّفات ان اراد ان يكون كتابه مفيداً للملها .
يعتمد عليه الورخون فلولا ذلك يبتى بعد زمن قليل في زوايا النسيان

ويلجئ بهذه التأليف عن رومية تاليفان آخران وردا على ادارة مجلّتنا . الاول
لشرل هولسن الالاني في تاريخ الساحة الرومانية وآثارها (٢) . والثاني للاديب لانساني
في خراب رومية القديمة (٣) وانكتاب الأول برز منذ سنتين بالالانية فلما شاع فضله

(١) هنا عنوانه :

A. H. J. Greenidge: A HISTORY OF ROME DURING THE LATER
REPUBLIC AND THE EARLY PRINCIPATE, vol. I. London, Methuen and
C^o 8^o, XII-508 p.

(٢) ودونك اسمه :

Ch. Hülsen: LE FORUM ROMAIN, SON HISTOIRE ET SES MONU-
MENTS, trad. franç. par J. Carcopino., Rome, Loescher et C^{ie} 1906,
8^o, XII-264 p., avec 2 pl. et 143 illustr.

R. Lanciani: LA DESTRUCTION DE ROME ANTIQUE, وهذا اسمه : (٣)
trad. de l'anglais par le R. P. Dom A. l'Huillier., Paris et Lille,
Desclée, de Brouwer et C^{ie}, 1905. 8^o, 196. p.

وعُرفت فوائده ' اقبل عليه القراء، فنقل للايطالية ثم للانكليزية وما هوذا اليوم قد نقله احد الادباء الى الفرنسية . ومدار الكتاب على ساحة رومية الشهيرة التي فيها كان يجتمع قداماء الرومان فيتخاطرون في شؤون دولتهم ويلقون الخطب السياسية كما يفعل اليوم في نوادي الدول ومجالسها . والكتاب مقسوم الى قسمين يحتوي الاول تاريخ تلك الساحة وما جرى فيها من الحوادث وتوالي عليها من التقاليد منذ اول نشأتها الى زماننا ويتضمن الثاني وهو القسم الاوسع (ص ٥٥-٢٥٢) وصف الآثار العديدة التي كانت تزين تلك الساحة في عهد الرومان وما وجد منها بعد الحفريات التي باشرها مشاهير العلماء منذ القرن الخامس عشر ولا تزال جارية الى عهدنا هيئة عظيمة منها الصفيحة السوداء التي ظننا البعض سهواً ضريح روملس منشي . رومية . ومنها النصب الذي دُوت عليه باللاتينية كتابة غريبة الشكل لم يتمكن احد من حل رموزها . ومنها رواق المذاري الثستال ثم تماثيل وآثار الطريق المدعورة بالمقدمة وبقايا مدافن وابنية وعيون . وجعل القول لن هذا التأليف احسن دليل يستفيد منه فضلاً عن زوار رومية كل الذين يريدون الاطلاع على اجمل واشهر احياء تلك الحاضرة القديمة وهو مع ذلك صغير الحجم وخص الثمن (ثلاثة فونكات ونصف) مزدان بتصاوير عديدة ورسوم متقنة

اماً ان كتاب الثاني فائده اعم بياناً واشمل وصفاً قد حاول صاحبه الفاضل ان يبين ما كان جمع الرومان في حاضرتهم منذ الزمن القديم الى عهد التياصرة من الطرائف والتحف التي جعلتها عاصمة الدنيا كالملاعب والقصور والنوادي العمومية والحنّامات والمياكل ثم يتبع تاريخ تلك الآثار ليبين كيف استولى عليها الحراب بتعاقب البرابرة عليها كالقوط والوندال والفرنجيين ثم جاء من بعدها زمن نهضة العلوم فكانت ضربة لازبة على تلك البقايا الجليلة فان كثيرين من الاعيان المحدثين لما ارادوا تشييد قصور جديدة عمدوا الى تلك الاقاض فاخذوا سجايرها واعمدتها فادخلوها في ابنتهم المستحدثة لا بل نقل كثير من هذه الاخرى الى انحاء ايطالية ومنها ما نقل الى بلاد شتى حتى المانية وانكثرة . فان قطعاً جليلة من هذه الآثار ترى الى يومنا هذا في كنيسة وستمنستر الكاتدرائية وكنيسة اكس لا سايل وفي غيرهما . وجناب المؤلف يبدي لسفه على ما اصاب تلك الماديات النفيسة بفعل الدهر . وهذا الكتاب قد نقله من الايطالية

حضرة الاب البندكتي دون لوييه احد رجال رهبنة المدودين
ولنختم أخيراً كلامنا في الكتب التاريخية بكتاب تقيس لاحد ائمة الدروس
البوزنطية الميور شرل ديل (١) . فان هذا الكتاب الشهير يثني في مقدمة العلماء
المحدثين الذين وجهوا انظارهم الى تاريخ بوزنطية وآثارها وله في ذلك تأليف متعددة
ومما نشره في هذه السنة الجارية كتاب في بعض مشاهير نساء بوزنطية اكثرهن من
الملكات اللواتي اشتهرن في عهد قياصرة الروم وقد افتتح كتابه بفصل غاية في الحسن
والفائدة وصف فيه حياة امباطورات بوزنطية في بلاطهن بين حاشيتهن الشرفية وفي
حياتهن العمومية أيام الاعياد والملاعب وفي ادارة املاكهن الواسعة وفي معاملتهن
لرجال الدولة وفي الاعمال السياسية التي قمن بها مع ازواجهن . ثم اردف ذلك بترجمة
بعض تلك الاميرات كالاتينية اثينائيس زوجة تاودوسوس الصغير وتادورة السورية
قرينة يوستينانوس والملكة ايرينة والطرباوية تادورة وتادفانو . وقد وجدنا المؤلف في كل
اوصافه كالصور البارع يحكم صورته اي احكام فلا يدع شيئاً من خواصها الا يبرزه .
ولا يكفي بذكر الحامد فقط بل يصف المايب ايضاً ويعطي كلاً حقه كقاضي مقسط
لا يعرف الا العدل والتزاهة فنحضر كل حبة للتاريخ البوزنطي ان لا يحرم نفسه
من اذة مطالعة هذا الكتاب

أثر جديد

لاول رحالة شرقي الى امركة

طرفة للاب انطون رباط اليسوي

يذكر القراء الرحلة التي نشرتها في اعداد المشرق من سنته المنصرمة لاول شرقي
دخل امركة فوصف سفرته الى جهاتها . ثم جمعنا ما ورد متفرقاً في المشرق وطبناهُ
كتاباً منفرداً الحقنا به عدة فهارس تقرب فوائده وتسهل ادراك المطالب منه . على اننا
لم نزل نسى في البحث عن صاحبه وعن تفاصيل اخباره الى ان عثرنا له على اثر جديد

(١) هذا اسم الكتاب :

Charles Diehl : FIGURES BYZANTINES. Paris, A. Colin, 1906.
in-18, 344 p.